Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الدم إن كانوا أرادوا الله بذلك؟ قال: نعم. قال: أفترى لك حجة بتأخير ذلك؟ قال: نعم. قال: فما حالنا وحالهم إن ابتلينا غداً؟ قال: إني لأرجو ألا يقتل منا ومنهم أحد نقى قلبه لله إلا أدخله الجنة، ثم قال: «أيها الناس املكوا عن هؤلاء القوم أيديكم وألسنتكم أن تسبقونا فإن المخصوم غداً من خصم اليوم»، ثم أرسل إلى طلحة والزبير إن كنتم على ما فارقتم عليه القعقاع فكفوا حتى ننزل وننظر في هذا الأمر فأجابا.

ثم خرج الزبير على فرسه بين الجيشين، فقيل لعلي هذا الزبير، فقال أما إنه أحرى الرجلين إن ذكر بالله أن يذكر، وخرج طلحة أيضاً، فخرج إليهما علي حتى اختلفت أعناق دوابهما، فقال: «لعمري لقد أعددتما سلاحاً ورجالاً إن كنتما أعددتما عند الله عذراً، فاتقيا الله، ولا تكونا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً. ألم أكن أخاكما في دينكما تحرمان دمي وأحرم دمكما، فهل من حدث أحل لكما دمي؟» فقال طلحة: ألبت على عثمان، فلعن عليّ قتلة عثمان، ثم قال: أما بايعتني؟ قال: بايعتك والسيف على عنقي، ثم ذكر الزبير بأشياء كثيرة يلين بها قلبه، وقال: «أتذكر يوم مررت مع رسول الله ﷺ في بني غانم، فنظر إليَّ فضحك وضحكت إليه فقلت له لا يدع ابن أبي طالب زهوه، فقال لك رسول الله ﷺ ليس بمزه لتقاتلنه وأنت ظالم له»، فرجع الزبير وهو حالف أنه لا يقاتل علياً وخصوصاً حينما علم أن عمار ابن ياسر مع عليّ. وقد قال له رسول الله ﷺ: «**تقتلك الفئة الباغية**»[1]، فكأنه قد شعر بأنه أخطأ في اجتهاده لأنه يعمل لله، ومتى كان العمل لله كان الرجوع إلى الحق أقرب والهداية إلى الصواب أسهل، فرجع كل منهم إلى قومه والجميع لا يشكون في الصلح وباتوا بأهنإ ليلة للعاقبة التي أشرفوا عليه. وهنا رأى السبئية قاتلهم الله أن الوقت قد حان لتنفيذ مآربهم، فخرجوا في الغلس من غير أن يشعر بهم أحد، وقصد مضرهم مضر البصرة وربيعتهم ربيعة البصرة، ويمنهم يمن البصرة، ووضعوا فيهم السلاح، فثار كل قوم في وجوه أصحابهم، وسأل طلحة والزبير عن الخبر، فقيل لهما: طرقنا أهل الكوفة

---

(١) أخرجه البخاري في الفتن، والترمذي في المناقب، وأحمد ١/١٦١، ٢٠٦ و ٣/٥، ٩١ و ٤/١٩٧ و ٥/٢١٥، ٣٠٦ و ٦/٢٨٩.